والحاصل انه اسنبنا حسنة من اسلوب الحكيم كانه قيل لماذا لم يفعل ذلك فقال لتالفهم اي لتانسهم لتزداد رغبتهم في الاسلام والضمير لاشرار لانه جمع في المعنى او للقوم لان التالف عام لهم لكنه في الاشرار اريد ولانا فيه استوا صحبه في الاقبال عليهم على ما سبق لان ذلك حيث لا مزوزه وهنا تخصيص الاقبال بالاشر للتالف ولانه ربما يغفل عن كلامه فيواجهه حفظا له عن الغفلة واما الخير فلا يفوته كلامه لحرصه عليه ولان اهتمامه بارشاد الاشر اكثر اذ هو الاحوج فالشفقة عليه ازيد ومن فوايده ايضا حفظ الخير عن العجب والزهو فكان لعظيم تالفه وحسن معاشرته وكريم اخلاقه

يقبل بوجهه وحديثه علي حتى ظننت اني خير القوم لاني كنت حديث عهد بالاسلام اذ اسلامه كاسلام خالد بن الوليد قريب الفتح فكان لا يعرف سيمته صلى الله عليه وسلم في شرار القوم كما هو عادته في التالف وقد نظم الحافظ العراقي معنى هذا الحديث فاجاد حيث قال

يجالس الفقرا والمساكينا • ويكرم الكرام اذ ياتونا •
ليس مواجها لشي يكرهه • حتى يسه بالرضى يشافهه •

فقلت يا رسول الله انا خير ام ابو بكر فقال ابو بكر فقلت يا رسول الله انا خير ام عمر فقال عمر فقلت يا رسول الله انا خير ام عثمان فقال عثمان فلما سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم فصدقني اجاب سوالي بجواب حق والتافة

تدخل

تدخل جوابا لكما اقترح به الرضى لكنه قليل كقوله فلوددت عطف على فصدقني ومن لم يقف على ذلك قال تقدير الجواب ندمت فلوددت اني لم اكن سالته انما ودّ ذلك لانه قبل السؤال كان يظن ان اقباله عليه لخيريته فلما سأله بان له ان اقباله عليه مؤذن بشر عنده فندمه لذلك واظهر خطا ظنه الذي يستحي منه مثله فالمعنى لما ظهر خطاي ندمت على السوال استحيا من ظهور خطاي وفيه انه ينبغي للسايل ان لا يسال عن شي الا بعد تحقق امره والا بان خطاؤه وظهر فضيحته وفي نسخة صدقني بلا فاء فهو حال بتقدير قد وفي نسخة فصدقني بالتشديد ومعناه غير ظاهر وما ابدي له من التوجيه بعيد متكلف

الحديث الثالث حدثنا قتيبة بن سعيد ثنا جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن انس بن مالك قال خدمت بفتح العين في الماضي من خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر الرواية بالسكون ولا مانع من الفتح سنين كذا في اكثر الروايات وفي مسلم تسع سنين وحملت على التحديد والاولى على التقريب الغاء للكسر فخدمت انس انما كانت في اثناء السنة الاولى من الهجرة فما قال لي اف كلمة تبرم وملال وهي في الاصل وسخ الاذن وفيها عشر لغات معروفة بل نقل فيها ابو حيان في الارتشاف نحو اربعين وقد نظمها الجلال السيوطي في ابيات فاجاد بقوله

Copyright © King Saud University